تناصية الخطاب الروائي الجزائري
قراءة في النصوص الغائبة لرواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش أنموذجا

intertextuality in algerian novel

The novel of « The gazelle's blood » Of Merzak Bektach

د- مامون عبد الوهاب [1,*]، د. بن لحسن عبدالرحمان [2]
[1] جامعة بشار، (الجزائر) mamounabdelouahabmamoun@gmail.com
[2] جامعةبشار، (الجزائر) benlahcenabderrahmane@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/09/19 تاريخ المراجعة: 2021/08/04 تاريخ القبول: 2021/09/30

ملخص:

تعد تقنية الكتابة التناصية من بين الآليات التي اعتمدها الكتاب منذ القدم، سواء بقصد منهم أو بغير قصد، وقد تعددت أسماءه وآراء الباحثين فيه، فمنهم المعارض على اعتباره سرقة أدبية فاضحة، ومنهم –خاصة في عصرنا الحديث- المؤيد له وعدِّه من بين التقنيات الجمالية التي تمنح النص زخما معرفيا وتعددا دلاليا، وعليه فقد أضحى الفعل التناصي مكسبا فنيا لا مناص للكتاب والروائيين عنه، لذالك حاول عدد ليس بالقليل من أقلام النقاد في الشرق والغرب استيعاب هذه الظاهرة وتشريحها، حتى شغلت حيزا معتبرا في دراساتهم النقدية، كما وظفها العديد من الروائيين الجزائريين على غرار الكاتب "مرزاق بقطاش"، خاصة ضمن روايته "دم الغزال"، ذلك النص الأدبي الذي حاور من خلاله الكاتب العديد من النصوص التي تنتمي لأجناس أدبية وغير أدبية، حتى أضحى نصا فسيفسائيا يشي بمدى عمق وسعة اطلاعه على شتى مجالات الفن والإبداع.

الكلمات المفتاحية: تناص، رواية جزائرية، قرآن، دم الغزال.

Abstract:

Intertextuality is among the mechanisms that authors have long adopted, Either intentionally or unintentionally, its names and the opinions of researchers on it have varied, some of them considered it flagrant plagiarism but supporters considered it a modern aesthetic technique which gives it an epistemological impetus and semantic versatility, as a result, intertextuality has become an inevitable artistic gain for writers and novelists,. Therefore, not a few critics' pens in the East and the West tried to understand this phenomenon, It occupied a significant
place in their critical studies. The writer Merzak employed it in his novel entitled «The gazelle's blood», the writer through this literary text interacted with many texts belongi

* المؤلف المراسل.

ng to literary and non-literary genres until it became a mosaic text indicating the depth and breadth of its knowledge of various fields of art and creativity dialogical space.
Key words: *Intertextuality; Algerian novel; Quran; Gazelle's Blood.*

تقديم:

تعد القراءة المتأنية والاسقاطية لأصول النص الإبداعي من بين العمليات الإجرائية الجادة لدى الباحثين منذ زمن ليس بقريب إلى غاية العصر الحالي، وذلك راجع في الأساس لتضافر عديد العناصر المتداخلة والمتفاعلة فيما بينها والتي تدخل ضمن النسيج السردي للرواية، وبالتالي فان هذا الرؤية الفنية تقودنا إلى فكرة أن الكاتب المبدع لهذا العمل الفني أو ذاك لا يستطيع أن ينطلق في إبداعه من فراغ، بل يحشد لتلك العملية العديد من المنطلقات والأساسيات كاللغة والأفكار والعادات والتقاليد الدينية والقيم الفلسفية وغيرها، لتشكل لديه مرجعية فنية تدخل ضمن التشكيل الكلي لبنية النص السردي، حتى يغدو بذلك نصا فسيفسائيا تحكمه خاصية التناصية التي تعمل عملها الفني على مستوى الشكل والمضمون، وبالتالي تتعدد منظوراته بتعدد مرجعياته.

لذلك فان المبدع الكاتب يخلق من نصوص سابقة - كنصوص شفاهية تعبر عن الآداب الشعبية والأساطير المتناقلة والمروية أبا عن جد، أو ربما تكون نصوص مدونة كالروايات والقصة ومواد الشعرية والسير ذاتية وغيرها- نصا آنيا، وعليه فان كاتب الرواية يتوجب عليه امتلاك قراءات سابقة ومتنوعة تمكنه من أن إبداع نص روائي ذو أبعاد فنية وجمالية.

هذا ما يعرف بالشعرية التناصية التي تجعل من النص جامع لألوان عديدة من الأجناس الأدبية، إضافة إلى تنوع في الخطابات ضمن النص الواحد، فقد نجد مثلا الخطابات الدينية التي يشكل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فيها المنبع الرئيس والمادة الخام للغته وخطاباته، إلى جانب أنواع عديدة من الخطابات ذات الأبعاد التاريخية والسياسية وغيرها من الأنماط التي يكون لها حضور بارز وضمني في النص الجديد، وتدخل ضمن تشكيلته النهائية إما بانصهارها التام ضمن أفكار المؤلف وميولاته، فتصير خطابات مؤدلجة مثقلة بهمومه وتطلعاته، ولعمري هذا الانصهار التام والعميق –ان صح التعبير- يشي بمستوى الإبداع الراقي الحضاري للكاتب والذي يجعل من نصوصه إشارات وإيماءات لتلك النصوص الغائبة وومضات خفيفة تستفز القارئ وتحفزه لخوض غمار البحث عنها ورصدها ثم تتبع مضامينها ودلالاتها.

تشكل نصوص الكاتب **مرزاق بقطاش السردية** همزة وصل ونقطة تقاطع مع الخطاب الديني والأسطوري والأدبي، ولعل أبرز تلك النصوص الإبداعات السردية رواية **"دم الغزال"**، التي اختيارنا بغية استنطاق النصوص الغائبة فيها واستجلال مضامينها ودلالاتها التي دأب الكاتب من خلال تناصه مع ما هو ديني وأدبي و ...الخ، وجاء هذا البحث بعنوان التناص القرآني في الرواية الجزائرية رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش أنموذجا.

ولعل من نافلة الحديث القول بأن العملية التناصية ما هي سوى عملية نسج لنص آني ضمن المرور وجوبا عبر شبكات علائقية متصلة ببعضها البعض، نعنى بها هنا بتقاطع النصوص وتفاعلها عبر جوانب ثقافية

وأفكار متعددة وخطابات معينة. وبالتالي فهي تعني التقنية الفعالة في تمظهر معمارية النصوص الأدبية وبنائها، وهو بإزاء ذلك عملية إجرائية أو قل منهجية قرائية تضيء للمتلقي السبيل للكشف عن منابع النص الأصلية وتزيل اللثام عن خلفية المبدع الثقافية والمعرفية والظروف التي جعلته يستدعي النصوص السابقة بغرض بناء نص جامع لمختلف التوجهات بدلالات ومعان مضمرة وجلية في آن واحد.

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف تمظهر ت الخاصية التناصية في رواية "دم الغزال"؟ وما هي أهم الأوجه الجمالية التي تنعكس ضمن توظيف تقنية التناص بأشكاله وأنواعه المختلفة ؟ وإلى أي مدى ساهمت الخاصية التناصية في خلق معان ودلالات جديدة خاصة في الخطاب السردي الجزائري؟

أولا: التناص بن المفهوم والتوظيف الاجرائي

التناص في اللغة العربية يأخذ عدة معان منها الرفع والإظهار والمفاعلة في الشيء والمشاركة[1]، والتناص مشتق من مصطلح النص[2] texte الذي يعني مجموعة من الألفاظ والجمل التي تُكَوِّنُ كتابة أو عملا إبداعيا[3]، وهو عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تربط نصا أدبيا – بصفة خاصة – مع نص آخر أو نصوص أخرى، إما على مستوى إبداعه (كالاقتباس، الانتحال، التلميح، المعارضة...الخ) أو على مستوى قراءته وفهمه عن طريق الربط الذي يقوم به القارئ[4]، وقد تؤدي الظاهرة التناصية دورا فعالا ووظيفة محورية في رصِّ العناصر النصية وتنظيم تراتبها الجزئية من خلال صهر ذلك الجبل الجليدي الذي يَحُولُ بينه وبين المخزون الجمعي للذاكرة التاريخية ومن ثم يقوم بمزجه في نسيج الكلي للنص الآني، كما أن العملية التناصية ليست تفاعلا نصيا آليا وجامدا مع نصوص أخرى فقط، بل يتجاوز ذلك للمظهر الجمالي والبعد الدلالي.

لعل الشكلاني الروسي فيكتور **شكلوفسكي Victor Chklovski** ثم **ميخائيل باختين Mikhael Bakhtine** ومن بعدهم الناقدة البلغارية **جوليا كريستيفا Julia Kristéva** هم أقطاب الرؤية التناصية ببعض المنظورات وزوايا النظر المتباينة أحيانا ومكملة بعضها لبعض في كثير من الأحيان، هم أول من تناول التناص مفهوما وظاهرة جمالية ذات الصيغة المهيمنة على النص بمختلف مستوياته وأشكاله وذلك في عدة أبحاث لهم صدرت في مجلات علمية عالمية[5]، ومن المفاهيم المتداولة لدى كريستيفا بخصوص التناص هو أنه يعتمد في عملية امتصاصه للنصوص القبلية سبيل استحضار النص المرجعي (أو النصوص المرجعية) من خلال طرق وآليات متعددة منها: الانتحال، الاقتباس، الاستشهاد، الامتصاص أو التحوير...ودمجها في النص المركزي (نص المبدع)[6].

لكن يجدر بنا القول بأن التداخل النصي عند جوليا كريستيا - باعتبارها أول من صك المصطلح التناصي- لا يقتصر أبدا على اللغة الاجتماعية فقط، وإنما يتعداه لشتى المجالات الإبداعية، وفي هذا السياق تقول بأن "نص الرواية منسوخ بشكل مباشر على شكل شاهد، أو سمات ذاكرة (على شكل ذكريات)، وهي تنتقل كما كانت عليه في فضائها الخاص إلى فضاء الرواية التي تكون في طور الكتابة سواء عبر وضعها بين مزدوجتين، أو عبر السرقة الأدبية[7]، وقد حددت جوليا كريستيفا ثلاثة أنماط للتداخل النصي في كتابها الموسوم ب"**علم النص**" نوجزها كالتالي:

1- النفي الكلي: حيث يكون فيه المقطع الدخيل أي النص الغائب منفيا بصفة كلية، ومعنى النص المرجعي مقلوبا، وهنا تتدخل حنكة وذكاء القارئ الذي يتمكن من فك شيفرة النص والكشف عن مستوره وفك مغاليقه.

2- النفي المتوازي: حيث يبقى المعنى المنطقي للمقطعين أو الفكرة العامة هي نفسها.

3- النفي الجزئي: حيث يكون جزءا واحدا من النص المرجعي (الغائب) منفيا والإبقاء على الأجزاء الأخرى من النص مثبتة[8].

يمكن لهذه المستويات أن تساعدنا في قراءة النص الأدبي والكشف عن طبيعة الترابطات التي تقيمها النصوص مع بعضها البعض، أي أن النصوص الغائبة تتمظهر عبر نفيه كليا يتطلب قارئا حذق للكشف عنها، أو يمكن للنصوص الغائبة تقف على قدم وساق هي والنص الآني بحيث يتبادل الاضاءات الداخلية والخارجية، في حين أن النوع الثالث تكون فيه النصوص غائبة نسبيا يستطيع القارئ التعرف عليها ضمن أجزائها المتناثرة والموزعة هنا وهناك على النص الآني. وخلاصة القول فانه كان لجوليا كريستيفا مجهودات معتبرة حيث جعلت من النص الأدبي جامعا لنصوص لا حصر لها، واعتبرته شبكة من التداخلات والتقاطعات غير الظاهرة حينا والظاهرة في كثير من الأحيان، كما أن النص الأدبي من وجهة نظرها دائم العطاء والإنتاجية، تبعا لخاصيته الفعالة في التموقع ضمن سياقات متعددة ومتوعنة.

ثانيا: النصوص الغائبة في الرواية

1- تناصية الرواية مع القصص القرآني

نجد من خلال تصفحنا لصفحات الرواية استثمار الكاتب للقصص القرآني، ولهذا الاستثمار وظيفة أساسية ترتكز على الاختلاف والمشابهة، وقد استفاد الكاتب **مرزاق بقطاش** من تلك القصص القرآنية، بحيث أنه لم يتناص معها كما هي بأشخاصها وأحداثها وتفاصيلها، بل عمل على الاكتفاء بالشخصيات الفاعلة فيها تارة ثم الإشارة إلى الأحداث تارة أخرى لتفضي من خلالها بدلالتها التي منحها لها الكاتب.

1-1 قصة العزيز يوسف عليه السلام:

يذكر الحق عز و جل ما كان من سيدنا يوسف عليه السلام وأخيه بنيامين و إخوته، فبعن أن تعرف يوسف عليه السلام على أخيه بنيامين "أمر سيدنا يوسف فتيته الذين أقامهما لكيل الطعام أن يكتالا لهم، ويكون الصغير آخرهم. أن يجعل الصواع في رحل أخيه والصواع هو إناء من ذهب مرصعا بالجواهر، فلما جعل الصواع في رحله أعلمه بذلك وأخفاه عن إخوته، فحملوا طعامهم و شدوا رحالهم وودعوا الملك وأخوهم بنيامين معهم، ثم أذن مؤذن بأنكم أيها العير لسارقون، فتحيروا عند سماع النداء، جاؤوا ليستفسروا الأمر، فأخبروا بأنهم سرقوا صواع الملك، فردوا على الملك بأنهم ليسوا سارقين، ومن وجد في رحله صواع الملك يصير عبدا للمسروقين منه[9]، وقد ذكر مرزاق بقطاش في متنه الروائي بأن السياسيين لم يسايروا رئيسهم "محمد بوضياف" ولم يلبوا طلباته في قضايا الفساد المالي الذي كان مستشريا آنذاك وقضايا القتل التي كانت تحدث هنا وهناك، ما

نتج عن ذلك تصفيته، وفي القصة الواردة في القرآن الكريم نجد عكس ذلك حيث حاشية الملك تعمل وفق ما يأمر به العزيز يوسف عليه السلام دون تردد، وتظهر طاعتهم في امتثال أمره بتفتيش العير حتى انتهى بهم الأمر إلى استخراج السقاية من رحل بنيامين.

2-1 قصة ذو القرنين وياجوج وماجوج

ذو القرنين ملك صالح أعطاه الله ملك مشارق الأرض ومغاربها، كان عادلا يقرب أهل الإيمان ويعذب أهل الفسوق والعصيان، وأنه كان يقوم بمصالح رعيته و يسعى بالإصلاح في الأرض[10]، وقد سار ذو القرنين حتى وصل إلى بلاد بين جبلين، يسكنها قوم لا تكاد تفقه قولهم، جاوروا قوم يدعون بياجوج وماجوج الذين أكثروا في الأرض فسادا. وقد أحس أولئك القوم بأن ذا القرنين هو مخلصهم ورافع الظلم عنهم، لأنهم رأوه ملكا قوي البأس، شديد المراس واسع السلطان، كثير الأعوان، ففزعوا إليه يطلبون منه النجدة وإقامة سد منيع بينهم وبين هؤلاء القوم، ليحول دون عدوانهم، واشترطوا على أنفسهم أن يعطوه مالا إن هو أقام لهم هذا السد، لكن ذا القرنين بما أعطاه الله من كنوز الدنيا وبسط عليه من الملك قال لهم ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾[11]، بما أنهم حشدوا له الحديد، حتى إذا ساوى بين الصدفين قال لهم انفخوا، فأحيط بالفحم والخشب وأضرمت النيران، ثم أفرغ النحاس الذائب، واستوى كل ذلك بين الجبلين سدا منيعا قائما، ما استطاعت ياجوج و ماجوج أن تظهره لملاسته، أو أن تنقبه لمتانته، فهو قائم ما شاع الله أن يقوم حصيفا منيعا[12].

يكون مرزاق بقطاش بذلك قد بنى وحدات قصصه السردية على الوحدات السردية للقصص القرآني التي اكتفينا بذكرها، إلى جانب ذلك نجده يلمح بشيء من الاختصار إلى قصة آدم عليه السلام والملائكة "لكن الإنسان مع ذلك، جميل، انه مخلوق رائع على الرغم من أنه ما زال يفسد في الأرض و يسفك الدماء فيها منذ أن وجد على سطحها"، في إشارة وتلميح منه لقول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾[13]، ولما أخبر الله عز وجل الملائكة الكرام بأنه جاعل في لأرض خليفة قالوا له: ربما أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على جهة الاسترشاد أي الاستفهام والاستعلام، أي هل هذا الخليفة هو الذي أعلمتنا به من قبل ن أو غيره ؟[14]، وهذا ما هو متحقق الآن من قتل وسفك للدماء تحت مسميات عديدة ولله في كل ذلك حكمة لا يعلمها إلا هو ويوم القيامة عند ربهم يختصمون.

3-1 قصة ابني آدم قابيل وهابيل :

عند اطلاعنا على الرواية نقف عند قول الله جل وعلى "لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك "[15]، هذه الآية الكريمة تحيلنا إلى قصة ابني آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام (قابيل وهابيل)، فقد ذكر الحدث الرئيسي وهو القتل الذي ارتكبه قابيل في حق أخيه هابيل، وإذا كان القرآن قد ذكر السبب

الرئيسي للقتل وهو تقديم القربان لله عز وجل وقبوله من هابيل وعدم قبوله من أخيه قابيل، والذي تولد عنه حقد في نفسية القاتل تجاه أخيه، والكاتب في كل هذا وذاك لم يكتف بالإشارة إلى القصة جامدة، بل حاول ربطها بالواقع لأخذ العبرة، فالحقد هو سبب الهموم والمشاكل من عهد آدم إلى يومنا هذا.

من خلال المقاطع السردية السابقة الذكر نستحضر الموروث القصصي القرآني، فالكاتب لم يقم بإدراج القصة ببنيتها الكاملة، بل اكتفى بالإشارة أليها وجعلها داخل المتن الروائي لتتماه معه، وإدراكا منه بأن المتلقي الواعي يمتلك المقدرة على التأويل لاكتشاف نقطة الالتقاء بين النص السردي الروائي والنص القصصي القرآني، إذن إدراك هذا التشابه المعنوي بين النصين أو بالأحرى بين القصتين (قصة الحادثة الروائية والقصة القرآنية) وإعمال وتشغيل الفكر التأويلي يكشف عن المعنى العميق الحاصل بينهما، لعل كذلك توظيف الكاتب لبعض النصوص القرآنية ينم عن ثقافة الكاتب الدينية التي نشأ فيها داخل بيئته المسلمة باعتبار أن القرآن الكريم يعد الموروث الديني الضخم لدى معظم الكتاب الروائيين الجزائريين الذين كانوا ولا يزالوا ينهلون منه في تشكيلهم و بنائهم لنصوصهم قصد إضفاء عوالم جمالية وأبعاد دلالية على إبداعاتهم القصصية والروائية.

ثالثا: التناصية الرواية مع الحديث النبوي الشريف

يحتل الحديث النبوي الشريف المرتبة الثانية من حيث بيانه و بلاغة ألفاظه بعد كلام الله سبحانه وتعالى، وقد كان ولا يزال للحديث النبوي الشريف عظيم الأثر على الكتاب والشعراء منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، وخاصة على المسلمين منهم، إلا أن حضوره في رواية "دم الغزال" يبدوا نادرا اللهم إلا ثلاثة أو أربعة مواضع سنتطرق إليها بشيء من التفصيل، ولعل ذلك راجع إلى أن الكاتب على ما يبدوا قد وجد في تناصه مع القرآن الكريم ما يفي بالغرض والحاجة، ومن بين المقاطع التي تتناص مع الحديث النبوي الشريف والتي شكلت مواد نصوصه نجد المقطع التالي: "الآن وأنا في قلب المقبرة أعود بذهني إلى أوائل التاريخ الإسلامي وإلى ما يسمى بعد الفتنة، فلا أجد الشجاعة في نفي لإنصاف أحد المشاركين فيها، لأنهم من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، ولأنه قال فيهم : أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم "[16]، أخذه من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"[17] .

وليبرر لنفسه موقف الحياد الذي يتخذه من الفتنة القائمة بين الأشقاء المتقاتلين، لأن كل منهم يدعي الحق إلى جانب مجموعته أو فرقته، يشبه الكاتب مرزاق بقطاش نفسه بشخص الصحابي الجليل "سعد ابن أبي وقاص" رضي الله عنه الذي آثر السلامة واعتزل المتخاصمين وفر بدينه إلى الله عز و جل وقال قولته الشهيرة التي استشهد بهام رزاق بقطاش "إيتوني بسيف ينطق فيقول هذا مؤمن وهذا كافر"[18]، إذن الكاتب لا يجادل لا عن هؤلاء ولا عن هؤلاء، بل يحاول أن يتبين ويبين الظروف التي دفعت بهم للخصومة والتي فرقت وما زالت تفرقهم إلى الآن، وقصة الفتنة قد أوردها "ابن سعد" في " الطبقات الكبرى" ناقلا مقولته الشهيرة "لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمن وهذا كافر، وفي رواية أخرى عن يحي ابن حصين قال (سمعت الحي يتحدثون أن أبي قال لسعد ما يمنعك من القتال؟ قال: حتى تجيئوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر)"[19].

يقول الكاتب مرزاق بقطاش في أحد المقاطع من متنه الروائي: على أنني كنت صباح ذلك اليوم قد قلت بيني وبين نفسي: تقتلك الفئة الباغية تماما مثلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابيين الأجلاء الذين لقوا مصرعهم خلال عهد الفتنة"[20]، وفي ذلك تناص مع الحديث الشريف "ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار"[21]، وعمار ابن ياسر هو أحد الصحابة الإجلال الذين وقفوا إلى جانب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضي عنه ودافع عن حقه في الخلافة، وكان من المقربين منه، واشترك معه في معارك ضد مخالفيه حتى كانت واقعة "صفين" حين التقى جيش معاوية مع جيش أمير المؤمنين على ابن أبي طالب رضي الله عنه، حيث نزل الصحابي الجليل عمار ابن ياسر رضي الله عنه إلى ميدان القتال فقاتل، لتتحقق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم في حقه فيقتل هذا الصحابي الجليل، ومن ثم يدرك الصحابة رضوان الله عليهم أن جيش علي رضي الله عنهم هم الذين على حق مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "تقتلك الفئة الباغية" وفي هذا التناص إشارة بليغة لما سيحدث لمرزاق بقطاش من محاولة اغتيال ولما حدث قبله للرئيس السابق "محمد بوضياف"، وقد استحضر الكاتب كذلك وقفة الوداع حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب فيهم قائلا "لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض"[22]، وفي هذا التناص الحرفي لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم استحضار للجو السائد في الجاهلية الأولى من قتل ووأد للبنات و ربا وظلم وما إلى ذلك من الأمور الشنيعة التي حاربها الرسول صلى الله عليه وسلم،

رابعا: تناصية الرواية مع أحداث التاريخ الإسلامي

من بين أهم الأحداث التاريخية التي لها صلة مباشرة بالتاريخ الإسلامي الفتنة التي حدثت بين الإمام علي كرم الله وجهه ورضي عنه ومعاوية ابن أبي سفيان وما انجر عنها من معارك ابتداء بمعركة "صفين" ثم معركة "الجمل الأولى" ثم الثانية، وانقسام الأمة الإسلامية حينئذ إلى فرقتين بين مؤيد للاما مالأكم علي بن أبي طالب رضي الله عنه والفئة الثانية، وعدم اتضاح الرؤية في تصنيف الفئة الباغية من الفئة المبغي عليها، لذلك نجد الكاتب "مرزاق بقطاش" يقف من كل ذلك موقف الوسط، ليجعل كل منهم على حق، فالإمام أحق بالخلاف، والفئات الأخرى التي حاربته اجتهدت في ذلك فهي مأجورة حتى ولو جانبت الصواب مصداقا لحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر"[23].

1- الشخصيات التاريخية

من بين الشخصيات التاريخية التي جاء ذكرها في الرواية نجد (سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه[24] و عمار ابن ياسر رضي الله عنه[25] والشاعر الجاهلي المعروف طرفه ابن العبد[26] والأمير عبد الله الصغير الذي سلم مفاتيح غرناطة لخصومه الكاثوليك والشهيد محمد خيضر[27] وهو أحد قادة الثورة الذي اغتيل بمدريد في الرابع من يناير 1967[28] وصالح ابن يوسف التونسي[29] أحد قادة الحركة الوطنية التونسية الذي اغتيل في جوان عام 1961 في ألمانيا[30]، بالإضافة إلى كل من الأمير عبد القادر والرئيس محمد بوضياف وهواري بومدين[31] وسليمان عميرات[32] المجاهد والسياسي الجزائري والرئيس الحالي للجزائر السيد عبد العزيز بوتفليقة[33] والرئيس الأمريكي المقتول جون كنيدي[34] و غيرها من الشخصيات التي تمت الإشارة إليها بطريقة صريحة ومباشرة أو الشخصيات التي أشير إليها تلميحا كما نجد ذلك في المقطع التالي: تاريخ الجزائر كله يتجمع في

هذه اللحظات ضمن هذا المربع الرخامي المهزوز : الأحياء والموتى، الثوار واللاثوار، الوطنيون والمصاليون، جبهة التحرير الوطني، الاشتراكيون وأشباه الشيوعيين، الإسلاميون والملاحدة، وهم بمجرد خروجهم من المقبرة سيعودون إلى سابق عهودهم في المناورات والدسائس"[35]

لعل ذكر كل هذه الشخصيات التاريخية وما تثيره في ذهن القارئ من أحداث مأساوية حدثت لهم على مر التاريخ يجعل القارئ على صلة دائمة بالتراث سواء كان عالميا أو وطنيا أو إسلاميا لأنه موضع أخذ العبر والعظات لأحداث وقعت، وهو كذلك سيرة لعظماء التاريخ وإشارة ظاهرة لأحوال الأمم والشعوب والشخصيات التي عاشت في وقت مضى، كأن الكاتب مرزاق بقطاش وهو يستدعي هذا الكم الهائل من الشخصيات التاريخية، يخاطب القارئ قائلا بأن التاريخ حقا يعيد نفسه لذا فهو يقوم بإسقاط طريقة اغتيال هؤلاء السياسيين بما حدث للرئيس محمد بوضياف، كما أنه لم يكف عن طرح السؤال نفسه وترديده مرات عدة: "من قتل من "كأنه أصيب بصدمة عندما علم بمقتل بوضياف، فإذا بالأحداث التاريخية تتدافع وتتزاحم في ذهنه لتشكل تلك الذاكرة الأليمة و ذالالتاريخ الجريح الذي اطلع عليه أو سمه به أو عايشه عن قرب .

يجد الكاتب مرزاق بقطاش في كتابة الرواية طريق إلى التحرر ومنفذ للتخلص من شوائب الماضي الأليم وسوداويته. كما أن المتلقي من جانبه يجد في هذا السرد المتناص مع الأحداث التاريخية وشخصياتها، يجد في ذلك مرآة فنية رائعة لمرحلة من مراحل التاريخ، تتقاطع أحداثها مع الواقع الحاضر لترسم في ذهنه بعض من الأفكار التي تجعه يدرك بأن القتل والظلم لا يزال يصيب بعض من علية القوم وسادتها الذين جاؤوا لتغيير الأوضاع من السيئ إلى الأحسن ليفاجؤوا في النهاية بمعول الغدر وهو يهوي على صدوره، كما أن مرزاق بقطاش قد أحيا كل هذه الشخصيات التاريخية من جديد ليجعلها تعيش الحاضر، وتتشابه مع بعضها البعض، لأن كل منها شارك في صنع حدث (القتل) سواء كان فاعل (القاتل) أو مفعول به (المقتول)، واستطاع مرزاق بقطاش السارد من خلال استعماله لضمير الغائب لتأريخ الأحداث أن يحول تلك الشخصيات التاريخية إلى شخصيات روائية بإدراجها في سرده الروائي "الأول عايشت حكمه والثاني قرأت عنه في كتب التاريخ القديم والثالث تتبعت أخباره منذ أن بدأت العمل الصحفي"[36] وهو يعني بهم محمد بوضياف وأخناتون وجون فتزجرالد كنيدي، ويستحضر الكاتب في الأخير الشخصي التاريخية "جنكيز خان" ليصور لنا قساوة الألم الذي يحس به و في هذا التصوير بلاغة واضحة تدل على عدم الاستقرار و الاستسلام للألم "وليس في مقدورك أن تنتصر عليه، جنكيز خان جديد يتربع على جمجمتك، يفعل أفاعيله في دماغك كيفما شاء"[37] .

خامسا: تناصية الرواية مع الحدث التاريخي

يهتم بض الروائيين بالمعلومات التاريخية أشد الاهتمام من حيث نقلها الى المتخيل السردي، وتوثيقها توثيقا صارما، حتى يعبر النص التاريخي عن مرجعه بوفاء، و مرزاق بقطاش في روايته "دم الغزال" لم يجد ضرورة ولا بدا من توثيق بعض القضايا التاريخية بحرفية، لذلك وظف التاريخ داخل السياق النصي، فاتخذ شكل التماهي والدوبان في السرد حتى لكأنه جزء منه، لذا نجد الكاتب يقوم بمقارنة حادثة تأبين الرئيس "محمد بوضياف" من طرف مؤبن متحذلق متصنع لا يعي ما يقول ولا هو في نفسية ومزاج يؤهله لمثل هذا العمل الجلل

مع حادثة دفن وتأبين الرئيس الراحل "هواري بومدين" من طرف الرئيس "بوتفليقة" والبون شاسع بين كلا الشخصيتين (شخصية المؤبن المتصنع والمؤبن الصريح "بوتفليقة") "تعودني الآن ذكرى عبد لعزيز بوتفليقة وهو يؤبن الراحل هواري بومدين أواخر عام 1978. شتان ما بين المؤبنين، شتان ما بين الصوتين و الانفعالين"[38] ثم يقوم الكاتب بالكشف عن الوجه الحقيقي لكليهما: "بوتفليقة بنظاراته السوداء يقول: وينك يا بومدين؟ وهذا المؤبن يدخل في كان وكنت. بكائية بوتفليقة أعمق وأصدق"[39]، وكأن الكاتب "مرزاق بقطاش " يحن بصدق لتلك الأيام الخاليات التي سادها جو من الصدق في القول والعمل في خدمة الشعب الجزائري من خلال ما قام به بومدين من تأميم للثورات وصولات وجولات في المحافل الدولية والوطنية والإقليمية برفقة وزير خارجيته آنذاك السيد "عبد العزيز بوتفليقة"، أما المؤبن اليوم فهو كمن يمضغ الهواء ويطحن التراب باستنكاره لمآثر الرئيس المغدور به، وذلك باستخدامه للتعابير الجافة والخالية من صدق النفس والعاطفة الصريحة، فشتان ما بين الموقفين والمؤبنين.

وفي قوله " جئت إلى المقبرة في حافلة خصصت لعدد من رجال السياسة، وددت لو كنت واحدا من الألوف المؤلفة أحس نبضها وأنصت إلى هدير الدماء في عروقها وألتقط تعليقاتها، هذه ثاني جنازة في البلد يحملها الشعب كله على أعناقه، الأولى كانت قبل أربعة عشرة عاما، وهي جنازة الرئيس هواري بومدين، أما هذه فهي للرئيس المغدور المغبون محمد بوضياف، الأولى مات مغتالا فيما يقال هنا وهناك، أما الثاني فقد اغتيل على طريقة السينما المباشرة، الأول كان من الذكاء والفطنة بحيث أنه لم يسمح لقتلته بالاقتراب منه، أما الثاني فكان من حسن الظن بحيث فتح الباب واسعا دون قتلته..." [40]، وقد أتقن السارد فكرة التماهي رغم ما تطرق إليه في المقطع السابق والذي يفصح فيه عن مدى كرهه للسياسة والسياسيين" أنا مرزاق بقطاش، من ضمن المشيعين، الظروف السياسية شاءت أن أكون واحدا منهم مع أنني لست بالسياسي، وأكره السياسة والسياسيين، ولا أرى الخير فيهم أبدا حتى وإن كانت نيات البعض منهم حسنة"[41]، ومن ثم فان تناص السارد مع الأحدث التاريخية جاء عن طريق علاقة التشابه، ومرزاق بقطاش السارد/البطل في القصة وبوصفه كذلك شاهد عيان على هذه الأحداث، نقل لنا تلك الأحداث عن طريق دمجها في نصه السردي الروائي لتصبح جزءا لا يتجزء منه ومتماهية معه.

تعد الأحداث التي تناولها الكاتب في الرواية من قبيل تصوير حوادث "القتل غدرا" وأمام الشعب بأكمله، ومن أمثلة تلك المقاطع: "إذا كان فيلم الموت مباشرة عبارة عن تقطيع فني جميل وصادق فان موت الرئيس محمد بوضياف وسقوطه أمام أنظار الملايين قبل يومين فوق كل مثال واعتبار، انه أشبه بموت الرئيس الأمريكي "جون فتزجرالد كنيدي" عام 1963 في مدينة دالاس"[42]، "الموت العنيف الذي يتكرر مرات و مرات لا يصير باعثا على التأثير في النفس ن هذه الحقيقة بدأت ألمسها لمسا في بلادي بمرور الأيام"[43]، "ولهذا السبب خدعه القتلة وصوبوا رصاصاتهم إلى القفا والظهر تماما مثلنا فعل القتلة القدماء الذين قضوا على أخناتون . لقد وجهوا له ضربة إلى قفاه بالشاقور حسبما تورده كتب التاريخ"[44].

إن عدم معرفة القاتل ومكان وجوده ومن أي منطقة هو أمر معروف منذ فجر التاريخ وحتى في وقتنا الراهن، فالأحداث الماضية المذكورة آنفا تمتد لتصل إلى الزمن الحاضر ن والكاتب يقيم جسرا يصل به أحداث الماضي بالحاضر، لأن حادثة مقتل "محمد بوضياف" تماثل قضية مقتل "طرفة بن العبد"، ومقتل "محمد

خيضر" و "ابن يوسف التونسي " ومقتل "أخناتون"، كل واحد منهم لا يعرف لحد الآن من قتلهم ومكان وجوده وإلى أي جهة ينتمي أو حتى سبب قتله بالتحديد، والحاضر في نظر السارد هو امتداد لأحداث الماضي لذلك هو ليس أفضل من الماضي، والأفضل في نظر البطل/السارد أن يكف عن البحث شرقا وغربا عن الإجابة على تساؤلاته "من قتل من؟ ولماذا قتل القاتل المقتول؟ "ليكون ذلك أسلم لنفسه "الأفضل لي أن أتوقف عند هذا الحد، ذلك أن التطويح بالتساؤلات شرقا وغربا لن يجدي نفعا في هذا المضمار"[45].

يعاود مرزاق بقطاش تفاعله مع الأحداث التاريخية باستدعاء العشرية السوداء التي سقط فيها العديد من الفتيان والفتيات بأمر من الرئيس السابق "الشاذلي بن جديد" "وهكذا يحدث انفجار أكتوبر 1988 ويتساقط المئات من الفتيات والفتيان بأمر من سيادة الرئيس الشاذلي بن جديد، أجل، بأمر منه، وقد أكد ذلك بنفسه على شاشة التلفزيون بعد أن ذرف دموعا تمساحية، ولم يتغافل عن ترشيح نفسه مرة ثانية لسدة الحكم، و نال ما ناله من نسبة مرتفعة من الأصوات بعد شهر واحد من المجزرة"[46] وهنا تظهر المقارنة بين الزيف والحقيقة: الزيف(لأنه يدعي البراءة ويذرف الدموع الكاذبة على شاشة التلفزيون)، أما الحقيقة أو الواقع (أن يده تلوثت بدماء المئات من البرءاء)، والهدف من كل ذلك واضح وهو الوصول إلى سدة الحكم، إن هذا التزييف الواضح الذي تعرض له الشعب يصب في خدمة مصالح الحكام، يقوم الكاتب بسرده لفضح ما قام به بعض من الشخصيات التاريخية، لكن للأسف هذه الوقائع التاريخية لم تدون بل هي شفوية ومنقولة للأجيال التي جاءت بعدها عن طريق السماع كما هو الحال مع الرئيس السابق الشاذلي بن جديد "المسألة معروفة لدى الخاص والعام وفي بقاع الدنيا كلها"[47].

يعد التناص مع الأحداث التاريخية نتيج من نتائج العلاقة الجدلية التي تحدث بين الماضي والحاضر والتي تأتي على شكل صورة التشابه والمفارقة و"فهم الحاضر لا يتحقق إلا بفهم الماضي"[48] أي بالرجوع إليه والاستفادة منه و" فهم الماضي لا يتحقق إلا بفهم الحاضر والاهتمام به وإجراء مقارنة بين ما كان وما هو كائن، وبين ما حدث وما يحدث "[49] ،والعلاقة هنا علاقة متبادلة بين الرجوع للماضي لفهم الحاضر والتأمل في الحاضر لاستحضار ما مضى من الأحداث بغية إقامة مقارنة لاستخلاص العبرة وللاستفادة من تجارب السابقين.

مما سبق، يتضح لنا من خلال المستوى التاريخي أن النص الروائي يتعامل مع التاريخ من جهة معينة أو من جانب أحادي يمكن وصفه بالذاتية، لأن الجانب الموضوعي ربما يقدم التاريخ بأشكال مهمشة لأن صنع الأحداث التاريخية لا يتأتى إلا بتشابك المواضيع والمواد التي تندرج ضمن قائمة الصناعة التاريخية، ومن ثم فان "الهدف من تفكيك التاريخ و نقده هو إزاحة الغشاء عن المناطق المظلمة منه والكشف عن المسكوت عنه"[50] قصد معالجته وإخراجه للجمهور المتلقي دون ضبابية وخالي من الزيف والكذب، كما أن التناص مع الأحداث والشخصيات التاريخية ودمجها ضمن المتن الروائي يأتي نتيجة لعلاقة التشابه والمفارقة بينها وبين ما ينسجه الكاتب من أحداث.

الخاتمة

يمكن القول في خاتمة هذا البحث أن ظاهرة التناص ظاهرة حداثية اهتم بها العديد من النقاد الغربيين، كما أن الكتاب والمبدعين الروائيين اتخذوا منها وسيلة فنية ابتغاء إثراء أعمالهم الأدبية وجعلها تتفاعل

مع نصوص غائبة من التراث الإسلامي كالنصوص المقدسة وعلى رأسها القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والحديث النبوي الشريف ثم أحداث التاريخ عامة والحدث التاريخي الإسلامي على وجه الخصوص، على أنه كان للكتاب والروائيين الجزائريين حصتهم في ذلك كله، لذلك تفاعلت إبداعاتهم الأدبية وخطاباتهم السردية وعلى رأسهم الأديب مرزاق بقطاش في روايته "دم الغزال"، التي عبق نصها السردي بشذى كلام الله وأريجه، وقد وفق مرزاق بقطاش على ما يبدو في عملية التفاعل والمحاكاة والمشابهة لنصوص غائبة كثيرة ساهمت وبشدة في تصوير مشاهد الموت ونفاق الساسة وخبث السياسيين، وكذا فضح حالته النفسية واختزال اللاإنجازية وما ترتب عنها من ضياع نفسي وتقهقر داخلي وهو يكابد الموت ويواجه الضغينة الدفينة في أوجه الاسلامويين المتعطشين للهدم والاختزال.

يبدو أن استدعاء النصوص الغائبة من قبل الروائي مرزاق بقطاش، يبرر ذلك التأثر الصريح له بآيات القرآن الكريم وقصصه، سعت اطلاعه المتمثلة في سياقات الأحداث التاريخية عامة والاسلامية على وجه الخصوص، وما آلت إليه أحداثه، وقد استطاع مرزاق بقطاش أن يتفاعل معها من خلال الاختزال تارة والهدم تارة أخرى، ثم إعادة دمجها وكتابتها في سياقات جديدة في روايته "دم الغزال"، وقد وُفِّقَ الى حد بعيد في ذلك، وهذا كله في سبيل إثراء مضامين نصه السردي، ثم إضفاء جانب من القداسة والسمو على نصوصه الإبداعية، وجعلها تصطبغ بالمسحة التاريخية.

قائمة للمصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المراجع والمصادر بالعربية

- ابن إبراهيم الأنصاري الأوسي، زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق د:محمد علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ج3، 2001.
- ابن عبد البر، جامع بيان العلم و فضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار بن الجوزي، الدمام، ط1، 1994.
- أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج1، المكتبة السلفية، القاهرة، ط1، 1400ه.
- أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986.
- أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القرآن، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة، 1429ه.
- بن كثير، قصص الأنبياء من القرآن و الأثر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- حسن محمود حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
- عبد الرحمان الثعالبي المالكي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج1، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- عبد السلام محمد علوش : قصص القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، د،ط، 2007.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، د ط، د ت،
- مرزاق بقطاش، دم الغزال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

مجلات علمية

- محمد وهابي : "مفهوم التناص عند جوليا كريستيفا"، مجلة علامات، جدة، ج54 - م 14، شوال 1425ه، ديسمبر 2004.

مواقع الكترونية

- صالح- بن- يوسف/ar.wikipidia.org/wiki تاريخ الزيارة 2020/05/01.
- محمد خيضر/ar.wikipidia.org/wiki، تاريخ الزيارة 2020/05/03.

المراجع الأجنبية

- Bernard le charbonnier Dominique, Rincé Pierre, Brunel Christiane, littérature textes et documents, introduction historique de Pierre Miquel xx siècle .Collection Henri Mittérand. France, juillet1998.
- Marie- Hélène Drivaud Daniel Morvan, le Robert Micro (dictionnaire de la langue française) Montréal, Canada, 1998.

هوامش وإحالات المقال

1 - أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986، مادة: نص، ص843.

2 - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، د ط، د ت، ص14.

3 - Texte « ...les termes, les phrases qui constituent un écrit,ou une œuvre ».Marie- Hélène Drivaud Daniel Morvan, le Robert Micro (dictionnaire de la langue française) Montréal, Canada, 1998, p1321.

4 - Intertextualité « ensemble des relations qu'un texte et notamment un texte littéraire entretient avec un autre ou avec d'autre, tant au plan de création (parla citation ,le plagiat, l'allusion, le pastiche...etc) qu'au plan de sa lecture et de sa compréhension par les rapprochements qu'opère le lecteur »

5 - حسن محمود حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص23 .

6 - ينظر: محمد وهابي : "مفهوم التناص عند جوليا كريستيفا"، مجلة علامات، جدة، ج54 - م 14، شوال 1425هـ، ديسمبر2004، ص 292 .

7 - جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص79.

8 - ينظر: جوليا كريستيفا، م ن، ص ن.

9 ينظر: عمر ابن إبراهيم الأنصاري الأوسي، زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص262-263 .
ينظر كذلك : بن كثير، قصص الأنبياء من القرآن و الأثر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 203.

10 ينظر: أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القرآن، دار ابن الجوزي، ط1، 1429هـ، القاهرة، ص417.

11 سورة الكهف، (الآية 95-96-97).

12 ينظر: عبد السلام محمد علوش : قصص القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، د،ط، 2007، ص 141- 142.

13 سورة البقرة، (الآية 30).

14 عبد الرحمان الثعالبي المالكي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج1، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص209.

15 مرزاق بقطاش، دم الغزال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 110.

16 مرزاق بقطاش ، م ن ،ص 16.

17 ابن عبد البر، جامع بيان العلم و فضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار بن الجوزي، الدمام، ط1، 1994، ص925.

18 مرزاق بقطاش ، م ن ،ص 17.

19 ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق د:محمد علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ج3، 2001، ص133.

20 مرزاق بقطاش، م ن ، ص 26.

21 أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج1، المكتبة السلفية، القاهرة، ط1، 1400هـ ، ص161.

22 أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري ، م ن، ص316.

23 م ن ،ص372.

24 مرزاق بقطاش، م ن، ص 17.

25 م ن، ص 26.

26 م ن، ص 30.

27 م ن، ص 30.

28 ينظر: محمد خيضر/ar.wikipidia.org/wiki، تاريخ الزيارة 2020/05/03.

29 مرزاق بقطاش، دم الغزال، ص 31.

30 ينظر : صالح- بن- يوسف/ar.wikipidia.org/wiki تاريخ الزيارة 2020/05/01.

31 مرزاق بقطاش، دم الغزال، ص 33.

32 م ن، ص 26.

33 م ن، ص 25.

34 م ن، ص 24.

35 م ن، ص 26.

36م ن، ص 36.

37 م ن، ص 132

38 م ن، ص 25

39 م ن، ص ن

40 م ن، ص 15

41 م ن، ص 14.

42 م ن، ص 23-24

43 م ن، ص 28

44 م ن، ص 35

45 م ن، ص 40

46 م ن، ص 107

47 م ن، ص 107

48 محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002، ص128.

49 ينظر: حسين خمري، فضاء المتخيل (مقاربة في الرواية)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002، ص 124.

50 ينظر: حسين خمري، م ن، ص124.